

ريادة الأعمال الخضراء مدخل لتعزيز السياحة البيئية المستدامة-نموذج في السياحة البيئية Danube Delta رومانيا

Green Entrepreneurship as an Approach to Promoting Sustainable Ecotourism: An Ecotourism Model: The Danube Delta Romania

بوعمرة فثحي،

¹ جامعة تيسمسيلت، مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، الجزائر، bouamra.fethi@univ-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15

تاريخ القبول: 2026/03/07

تاريخ الاستلام: 2026/01/24

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة التفاعلية والترابطية بين ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية المستدامة، باعتبارهما مجالين متكاملين في تحقيق التنمية المستدامة للقطاع السياحي، فريادة الأعمال الخضراء لا تقتصر على تقديم منتجات وخدمات تراعي البيئة فحسب، بل وتعد محركا فعالا للابتكار في السياحة المستدامة من خلال إدخال ممارسات وتطبيقات جديدة تسهم في تقليل الأثر البيئي وتعزيز التجربة السياحية المسؤولة.

وقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات الحديثة والتجارب الدولية الرائدة في المجال، وأخذنا دالتا دانوب رومانيا كنموذج رائد في مجال السياحة البيئية، نظرا ما تمتلكه من مقومات وما انتهجته من إجراءات لتطوير وإعادة هيكلة وتموضع عروضها السياحية على نحو أكثر تنافسية واستدامة، وصلنا من خلاله إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود علاقة تكاملية بين الريادة الخضراء والسياحة البيئية مع وجود تحديات هيكلية تواجه هذا التقاطع خاصة على مستوى الدعم المؤسسي والتمويل الأخضر، والتكوين، وعلى ضوء ذلك قمنا بصياغة مجموعة من التوصيات التي ارتأينا أنها تمهد الطريق لتحقيق هذا التناغم كضرورة توفير بيئة حاضنة لريادة الأعمال الخضراء، مع دعم الابتكار السياحي المستدام وإشراك المجتمعات المحلية، فضلا على تبني سياسات تشجع التحول نحو نموذج اقتصادي سياحي مسؤول ومستدام.

كلمات مفتاحية: ريادة الأعمال، ريادة الأعمال الخضراء، السياحة البيئية، السياحة المستدامة.

تصنيفات JEL: L26، Q56، L83، Z32

Abstract:

This study aims to shed light on the interactive relationship between green entrepreneurship and sustainable ecotourism, as two complementary fields in achieving sustainable development in the tourism sector. Green entrepreneurship is not limited to providing environmentally friendly products and services, but also serves as an effective driver of innovation in sustainable tourism by introducing new practices and applications that contribute to reducing environmental impact and enhancing the responsible tourism experiences. In this study, we relied on descriptive-analytical method by analyzing recent literature and leading international

experiences in the field. Taking the Danube Delta in Romania as a pioneering model in ecotourism, due to its unique resources and the measures undertaken to develop, restructure, and reposition it, tourism offers in a more competitive and sustainable manner. Through this, we reached a set of results, most notably the existence of a complementary relationship between green entrepreneurship and ecotourism, alongside structural challenges facing this intersection, particularly at the level of recommendations that we believe pave the way for achieving this synergy, such as providing an enabling environment for green entrepreneurship, supporting sustainable tourism innovation, involving local communities, and adopting policies that encourage the shift towards a responsible and sustainable tourism economic.

Keywords: entrepreneurship; green entrepreneurship; ecotourism; sustainable ecotourism.

Jel Classification Codes: L26, Q56, L83, Z32.

1. مقدمة:

تشكل ريادة الأعمال إحدى الركائز الأساسية في الاقتصاديات المعاصرة لما تلعبه من دور حيوي في تنشيط الاقتصاد وتحقيق النمو المستدام، والمساهمة في خلق فرص العمل، وتحفيز الابتكار في شتى القطاعات، وتعزيز تنافسية المؤسسات، ومع تطور المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية وتزايد التحديات البيئية التي تواجه العالم اليوم، برز نمط جديد من الريادة يجمع بين الطموح الاقتصادي والمسؤولية البيئية والاجتماعية يدعى ريادة الأعمال الخضراء، هذا النوع من الريادة الذي لا يقتصر على تحقيق الأرباح، بل يسعى إلى تقديم حلول مبتكرة ومستدامة للمشكلات البيئية، من خلال تطوير منتجات وخدمات تضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل الأثر البيئي للأنشطة الاقتصادية، واعتماد نماذج أعمال تراعي مبادئ الاستدامة.

في هذا السياق تبرز السياحة البيئية كأحد المجالات الحيوية التي تستفيد من ممارسات ريادة الأعمال الخضراء، بالنظر إلى دورها في حماية النظم البيئية وتعزيز التنمية المحلية المستدامة، خاصة في ظل تزايد التوجهات العالمية لتحقيق تنمية سياحية أكثر توازناً واستدامة، فإن إدماج المبادئ الريادية الخضراء في القطاع السياحي يمكن من تحقيق التوازن بين الاستغلال الاقتصادي للمواقع الطبيعية والحفاظ عليها للأجيال القادمة، ما يجعل من ريادة الأعمال الخضراء آلية فاعلة لتعزيز السياحة البيئية المستدامة، ورافعة حقيقية لهذا التحول.

2.1 إشكالية الدراسة

انطلاقاً من هذه المعطيات، تبلور الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في السؤال التالي: ما مدى مساهمة ريادة الأعمال الخضراء في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، وما هو واقع هذا التطبيق استناداً لتجربة Danube Delta لدولة رومانيا؟

2.2 أهمية الدراسة

تساهم هذه الورقة البحثية في إثراء الأدبيات العلمية وسد الفجوة المعرفية الخاصة بريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية المستدامة، من خلال الربط بين مجالين متكاملين غالباً ما يعالجان بشكل منفصل في البحوث الأكاديمية، كما تقدم قراءة تحليلية للتفاعل

البنوي بين الابتكار البيئي وريادة الأعمال بالقطاع السياحي، بما يساهم في توسيع الإطار النظري لمفهوم الاستدامة السياحية من منظور ريادي.

من جهة أخرى توفر هذه الورقة البحثية إطاراً عملياً لصناع القرار والمستثمرين في القطاع السياحي، من خلال عرض أحد أهم الوجهات السياحية البيئية ومنطقة الجذب السياحي لـ DanubeDelta المتواجدة بدولة رومانيا والتي تمثل مشروع ريادي في السياحة البيئية، وتقديم توصيات قابلة للتطبيق لصناع القرار من شأنها أن تساهم في صياغة سياسات داعمة لريادة الأعمال في السياحة البيئية.

3.1 الأسئلة الفرعية

حيث يتفرع عن الإشكال الرئيسي المذكور آنفاً مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

- ما مدى مساهمة ريادة الأعمال الخضراء في تطوير السياحة البيئية المستدامة؟
- ما هي التحديات والعوائق التي تواجه المشاريع الريادية الخضراء في القطاع السياحي؟
- ما أبرز الممارسات الناجحة التي تبنتها رومانيا لدمج ريادة الأعمال الخضراء في تنمية السياحة البيئية لمنطقة

DanubeDelta؟

4.1 فرضيات الدراسة

محاولة منا للإجابة على هذه الأسئلة الفرعية والتساؤل الجوهرية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- لريادة الأعمال الخضراء دور كبير في تطوير السياحة البيئية من خلال دعم الابتكار والاستدامة الاقتصادية والبيئية؛
- تواجه المشاريع الريادية الخضراء في السياحة البيئية تحديات مؤسسية وهيكلية، أبرزها ضعف التمويل والدعم الحكومي

والتكوين العلمي المتخصص؛

- تمكنت رومانيا من بناء نموذج ناجح بفضل تبني سياسات داعمة، ومشاركة مجتمعية فعالة، واستثمار الفرص البيئية

بطريقة مستدامة بمنطقة DanubeDelta.

5.1 المنهج المستعمل

اعتمدت دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية الحديثة، وتحليل تجربة DanubeDelta لدولة رومانيا كنموذج تطبيقي لدولة ساهمت في دعم ريادة الأعمال الخضراء في القطاع السياحي، والتي تحذو حذو الدولة الرائدة في هذا المجال على غرار كوستاريكا وأستراليا والسويد أندونيسيا، كما تم الاعتماد على تقارير دولية ومؤشرات اقتصادية وبيئية لتقييم فعالية المشاريع الريادية في السياحة المستدامة.

وقد ضمت دراستنا هذه محورين رئيسيين حاولنا في الأول منه إزالة الغموض الذي يكتنف متغيرات الدراسة والمتمثلة في ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية المستدامة، لنخرج في محور ثانٍ لإبراز مختلف التحديات التي تواجه تكامل ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية، لنقف في الأخير على واقع النموذج الروماني من خلال التطرق لبعض الممارسات الرائدة والتي تبنتها محاولة منها لدمج ريادة الأعمال الخضراء وتوظيفها لتطوير السياحة البيئية بها.

2. الإطار النظري لريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية المستدامة

السياحة هي نشاط سفر يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى مكان معين بهدف الترفيه أو التطوير الشخصي أو دراسة الخصوصية المميزة لموقع الجذب السياحي الذي تتم زيارته، وذلك خلال فترة زمنية مؤقتة، وتشمل السياحة جميع أنواع الأنشطة السياحية المدعومة بمختلف المرافق والخدمات التي يقدمها المجتمع، ورواد الأعمال، والحكومة، والسلطات المحلية (Soenarto & al, 2019, p. 262)، وتعد السياحة البيئية الخضراء شكلاً من أشكال السياحة التي تهدف إلى الحفاظ على الطبيعة وتحقيق تنمية متوازنة للمجتمعات المحلية، وقد باتت تحظى بشعبية متزايدة نتيجة تنامي الوعي البيئي داخل المجتمعات، ويقتضي التطوير الإبداعي للسياحة البيئية الخضراء معالجة النقائص الموجودة من خلال اعتماد مداخل واستراتيجيات مبتكرة تساهم في الحفاظ على البيئة وفي تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، ويرتكز هذا التوجه أساساً على تحقيق تنمية متوازنة، وحماية التنوع البيولوجي، والحفاظ على القيم الثقافية المحلية، إلى جانب تطبيق معايير بيئية تهدف إلى الحد من الآثار السلبية على البيئة.

1.2 ريادة الأعمال الخضراء

ينظر لريادة الأعمال على أنها: اندفاع الفعل البشري في السوق، بحيث يكتشف رائد الأعمال من خلال مهاراته ومعلوماته أو بدعم من الآخرين، أفكاراً جديدة في السوق تخلق قيمة مضافة وتغير التوازن، محققاً فوائد لا يحققها الآخرون، مما يؤثر على التوظيف والنمو الاقتصادي (R.Teruel-Sanchez & al, 2025, p. 02)، أو أنها: القدرة على استشراف الفرص في السوق قبل الآخرين، من خلال التركيز على سد الثغرات في السوق، فهي تمثل التقاطع بين ظاهرتين: وجود فرص مربحة، ووجود أفراد مبادرين، وغالباً ما تتركز الابتكارات الريادية والسعي وراء الفرص على الابتكارات التحويلية أو الجذرية التي تتحدى الشركات والمشاريع المهيمنة في السوق. (A.N.Sarkar, 2013, p. 201)

كفرع خاص من ريادة الأعمال يهدف إلى إيجاد وتنفيذ حلول للمشكلات البيئية وتعزيز التغيير الاجتماعي بطريقة لا تضر بالبيئة ظهر مفهوم ريادة الأعمال الخضراء والذي تعددت مصطلحاته وإن كانت في مجملها تستخدم للإشارة إلى مجال مشابه لريادة الأعمال الخضراء، كريادة الأعمال الحيوية (biosphereentrepreneurship)، وريادة الأعمال الصديقة للبيئة (eco-friendlyentrepreneurship)، ريادة الأعمال البيئية (Ecopreneurship)، ريادة الأعمال البيئية المستدامة (Environmentalentrepreneurship)، على الرغم من وجود بعض الفروق الظاهرة بين هذه المصطلحات إلا أنها تؤكد جميعاً على النتائج والمنافع البيئية الإيجابية (Y.Jabarzadeh & al, 2018, p. 393)

وقد اقترح بعض الباحثين أن الريادة الخضراء يمكن أن تشكل نموذجاً جديداً للأعمال وليس مجرد فرع من ريادة الأعمال، لأن رواد الأعمال الأخضر يهتمون بدوافع أوسع من مجرد إطلاق منتجات وخدمات صديقة للبيئة تستهدف سوقاً محدودة (J.Kirkwood & al, 2010, p. 205)، بدأت الدراسات الأولية حول هذا المجال في سبعينيات القرن الماضي، لكن النمو الفعلي له كمجال بحثي برز في أواخر الثمانينيات والتسعينيات، فقد استخدم كل من Bennett ;Berle ; Blue مفهوم رائد الأعمال البيئي ورائد الأعمال الأخضر

ورائد الأعمال الصديق للبيئة، فريادة الأعمال الخضراء هي: سلوك متعمد ومخطط وعملية معقدة تشمل مراحل متعددة وهي نوع من الأعمال التي تجمع بين الوعي البيئي والعمل الريادي، وتتحول نحو نموذج أعمال مستدام، ويرى Crals and Vereeck بأنها: التزام مستمر من الشركات بالسلوك الأخلاقي الذي يعزز التنمية الاقتصادية ويحسن جودة حياة العاملين وأسرتهم والمجتمع المحلي والعالمي، وكذلك الأجيال القادمة، ويتعين على أنشطتها تحقيق توازن بين ثلاثة محاور رئيسية: النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، والمرونة البيئية. (R.Rahmawati & al, 2023, p. 67)، وقد برزت ريادة الأعمال الخضراء كمفهوم مهم في إستراتيجية المشاريع من خلال الجمع بين روح ريادية قوية ووعي متزايد بالاستدامة والقضايا البيئية، وعملت على تعزيز نهج الإدارة البيئية للمساهمة في تطبيق أربعة مبادئ: التقليل، وإعادة الاستخدام، والإصلاح، وإعادة التدوير، مما يدعم مبادئ الاقتصاد الدائري (B.P.Badjeena & al, 2024, p. 02) كما تشير ريادة الأعمال الخضراء إلى تأسيس وتشغيل أعمال تجارية تعطي الأولوية للاستدامة والمنافع الاقتصادية والاجتماعية، بالتركيز على الممارسات الصديقة للبيئة، ويعمل رواد الأعمال في هذا المجال على دمج الممارسات المستدامة في نماذج أعمالهم، مع مراعاة النجاح المالي إلى جانب الأثر البيئي والاجتماعي لأنشطتهم، وتعمل ريادة الأعمال الخضراء على تعزيز الاستدامة طويلة الأمد والابتكار ومشاركة أصحاب المصلحة، بهدف تحقيق توازن بين الأهداف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة. (R.Reniati & F.Faisal, 2024, p. 02)، وانطلاقاً من هذه التعريفات والمضامين يمكن القول إن ريادة الأعمال الخضراء هي انخراط الأفراد والمنظمات في أنشطة ريادية تخلق نتائج بيئية إيجابية من خلال تقديم منتجات أو خدمات خضراء. وفي ذات السياق ينظر لرائد الأعمال الأخضر بأنه ذلك الشخص الذي يبدأ عملاً تجارياً لصنع منتج أو تقديم خدمة أو استخدام عملية تفيد البيئة (فتيبة و معه، 2025، صفحة 435)، ويبدأ أعمالها التجارية على أساس مبدأ الاستدامة، مع قيم خضراء قوية، ويبيع منتجات أو خدمات صديقة للبيئة، ووفقاً Farinelli وآخرين فإن رواد الأعمال الأخضر يلعبون دور اقتصادي جد مهم حيث يساهمون بشكل كبير في خلق فرص العمل، كما يعتبرون محركات للتغيير، وقد نسب إليهم الفضل في إدخال الابتكار والتكيف مع الأفكار الجديدة، والاستجابة للتغيرات بسرعة ومرونة وكفاءة أكبر من المنظمات الكبرى (Silajdzic.I. & al, 2015, p. 377)، فهم فاعلون اقتصاديون يجعلون من الممكن تحويل الأفكار إلى واقع، وذلك عبر تحويل النماذج الأولية إلى منتجات قابلة للتسويق التجاري (F.Farinelli & al, 2013, p. 02)،، إذن يمكن القول بأن رواد الأعمال البيئيين أو الخضر كما يصطلح على تسميتهم البعض هم أولئك الأفراد الذين يؤسسون مشاريع ربحية قائمة على قيم بيئية راسخة ويقومون ببيع منتجات أو خدمات صديقة للبيئة. ويمكن تمييز رواد الأعمال الخضر من خلال ثلاث سمات رئيسية (Y.Jabarzadeh & al, 2018, p. 393):

- جميع الأنشطة التي يمارسوها خضراء وريادية في آن واحد؛
- يكمن الفرق الأساسي بينهم وبين نظرائهم من رواد الأعمال الآخرين في الأثر الفعال والإيجابي لأنشطتهم على البيئة الطبيعية، بما يقود نحو مستقبل أكثر استدامة؛
- يميزهم أيضاً مجموعة من القيم والمثل التي تحدد توجهاتهم، والارتباط القوي بين أعمالهم وشغفهم وقيمهم الشخصية. (Silajdzic.I. & al, 2015, p. 377).

تستجيب الريادة الخضراء للطلب المتزايد على وقف الأنشطة التجارية المسببة لتدهور البيئة، وكذلك لاستعداد المستهلكين المتزايد لدفع مبالغ مقابل تقليل الأنشطة التي لها أثر سلبي على البيئة، ويغتنم رواد الأعمال الخضراء فرصًا سوقية يمكن أن تسهم في تعزيز الاستدامة البيئية. (T.J.Dean & Mullen, 2007, p. 52)

وبالحديث عن ريادة الأعمال الخضراء يجب الحديث الابتكار الأخضر والذي يشير إلى تطوير منتجات وخدمات وعمليات وممارسات تنظيمية جديدة تقلل من الأثر البيئي ويشجع هذا النهج الشركات على تبني أساليب مبتكرة تعزز الاستدامة البيئية مع الحفاظ على الربحية، ويشمل الابتكار الأخضر مجالات متعددة مثل: إدارة النفايات، وكفاءة استخدام الطاقة، والمصادر المستدامة، وتطوير منتجات وخدمات صديقة للبيئة، ويتعين على الشركات أن تحافظ على قدرتها التنافسية وفي الوقت ذاته التزامها بالمسؤولية البيئية، بما يسهم في دفع عجلة التنمية المستدامة ومعالجة التحديات البيئية العالمية (R.Reniati & F.Faisal, 2024, p. 02).

عوامل التحفيز لريادة الأعمال الخضراء تتشابه إلى حد كبير مع تلك الخاصة بريادة الأعمال التقليدية إلا أنها تتميز بارتكازها على اعتبارات أخلاقية وبيئية قوية، إذ يدير هؤلاء مشاريعهم وفي أذهانهم هدف الحفاظ على البيئة كعنصر جوهري: (O.Türegün, 2020, pp. 15-16)

- يُعد الالتزام بالقيم البيئية من أبرز دوافع ريادة الأعمال الخضراء، فالقيم البيئية حسب Kirkwood و Walton متأصلة في نموذج عمل رائد الأعمال الأخضر، الأمر الذي يدفعه إلى تجنب الفرص السوقية التي تتعارض مع مبادئ الاستدامة البيئية، هذه القيم التي يسعى لنشرها داخل المجتمع بالاعتماد على: التواصل المباشر، والمشاركة في المعارض والأسواق، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية للترويج لمنتجاتهم أو خدماتهم؛

- تبني ممارسات تجارية تقلل من الأضرار البيئية، فالعمليات لإعادة تدوير أو إعادة استخدام مخلفات الورق للحد من النفايات المرسلة إلى مكبات القمامة، أو تنظيم حملات توعية عامة للحد من رمي النفايات في جهود لا تقلل فقط من الأضرار البيئية، بل تسهم أيضًا في تعزيز الابتكارات والأفكار الصديقة للبيئة عبر قنوات سوقية وغير سوقية؛

- التعرف على الفجوات في السوق فيما يتعلق بالمنتجات والخدمات الصديقة للبيئة دافعًا مهمًا آخر، إذ يجذب رواد الأعمال الخضراء إلى المشاريع التي تعالج القضايا البيئية، مستفيدين من تزايد وعي الجمهور بهذه التحديات، وغالبًا ما يعيدون النظر في الممارسات التقليدية قليلة الأثر البيئي من الماضي ويعيدون توظيفها كفرص أعمال حديثة مستدامة تتماشى مع خبراتهم وقيمهم؛

- الدافع المالي لدى رواد الأعمال الخضراء واضح إلا أنهم لا يدخلون مجال الأعمال بغرض تحقيق أرباح ضخمة، بل بدافع الحاجة إلى كسب ما يكفي من المال لتغطية نفقات مشاريعهم أو التكاليف التشغيلية، فهم ينظرون إلى مشاريعهم باعتبارها ذات أهمية للمجتمع، لذلك لا يولون اهتمامًا مفرطًا بتحقيق الأرباح فهو لا يمثل هدفهم الأساسي، ويفضل رواد الأعمال الخضراء تثقيف الناس على جني الأرباح، إذ يرون أن الحياة لا تتمحور حول جمع وتكديس الثروة، بل حول المساهمة الإيجابية في خدمة المجتمع.

- يمثل الشغف عاملاً آخر محفزًا لخوض غمار ريادة الأعمال الخضراء فمعظم الأفراد الذين ينخرطون في هذا المجال يمتلكون شغفًا متجذرًا تجاه البيئة، ويسعون إلى دعوة الآخرين للمشاركة في هذه الرسالة النبيلة بهدف إحداث أثر إيجابي في البيئة، كما أن القيم

البيئية الراسخة لدى هؤلاء الرواد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشغفهم بحماية البيئة، الأمر الذي يدفعهم إلى الحد من تدهور النظم البيئية، إضافة إلى ذلك فإن شغفهم بالخدمات والمنتجات التي يقدمونها يعد دافعاً أساسياً وراء دخولهم عالم ريادة الأعمال الخضراء.

من جانب آخر وبالحديث على علاقة ريادة الأعمال الخضراء بالتنمية المستدامة من خلال معرفة تأثيرها على الأركان الثلاثة

للتنمية المستدامة، نميز تأثيرات على كل من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية: (T.Neumann, 2022, pp. 2-4)

- الأثر الاقتصادي: عموماً ريادة الأعمال الخضراء لها أثر إيجابي على النمو الاقتصادي، ويرجع ذلك إلى أربعة أسباب:
- اكتشاف فرص جديدة: تقوم المشاريع الخضراء الجديدة التي تتناول المشكلات البيئية باكتشاف فرص أعمال مستدامة، ومن خلال استغلال هذه الفرص توسع هذه المشاريع الأسواق القائمة وتخلق أسواقاً جديدة، مما يسرع النمو الاقتصادي؛
- تحويل المعرفة إلى ابتكار بكفاءة أكبر: حيث تعد ريادة الأعمال الخضراء محولاً فعالاً للمعرفة إلى ابتكارات وفرص عمل، فهذه المشاريع أكثر جودة من حيث الابتكار والنمو والانفتاح على الأسواق الدولية، مما يساعد في الانتشار السريع للابتكارات ويزيد أثرها على النمو الاقتصادي الكلي؛

- التميز في الأداء مقارنة بالمنافسين التقليديين: فالمشاريع الخضراء تتفوق على نظيراتها التقليدية فهي تقدم منتجات أكثر تميزاً، وإدارة أفضل للمخاطر، ووصولاً أكبر إلى أسواق محددة، وعلاقات أفضل مع أصحاب المصلحة، وتكاليف أقل للموارد والعمالة، وتشير دراسات حديثة إلى أن الإستراتيجيات الخضراء تحسن الأداء المالي للشركات الناشئة وتضمن لها البقاء والاستمرارية على المدى الطويل، وتزيد من مرونة هذه الشركات في المحيط الذي تنشط فيه؛

- الأثر الاجتماعي: تعزز ريادة الأعمال القدرات البشرية مثل توفير مناصب العمل، وتحقيق الدخل، أو تراكم الثروة وتساعد في حل الأزمات الصحية الراهنة، وتحسن جودة الحياة، أي أن لها أثراً إيجابياً على التنمية الاجتماعية وهذا ما أثبتته Dhahri وآخرون (2021) بحثاً عن تحليل هذا التأثير مستخدمين مؤشرات مستمدة من أهداف التنمية المستدامة لتقدير الأثر الاجتماعي، بالمقابل المشاريع الريادية الخضراء تولي أهمية أكبر بسلامة وصحة الموظفين والعملاء من خلال تجنب المواد الضارة ومنع الانبعاثات الخطرة وخلق بيئات عمل أكثر أماناً ومنتجات وخدمات صحية، من جهة أخرى تشير كل من مزايا السلامة والصحة للعمال والموظفين، والدافع القائم على الفرص، والآثار الاجتماعية غير المباشرة للجهود البيئية إلى أن ريادة الأعمال الخضراء تقدم مساهمة مهمة للمجتمع؛

- الأثر البيئي: بالمقارنة مع الأثر الضار لزيادة النشاط الريادي التقليدي، فإن المشروعات الخضراء الجديدة تمتلك القدرة على الإسهام في تحسين جودة البيئة، من خلال الحفاظ على النظم البيئية، ومواجهة التغير المناخي، والحد من التدهور البيئي وإزالة الغابات، وتحسين الممارسات الزراعية وتوفير المياه العذبة، ضف إلى ذلك أن المشاريع الخضراء الجديدة مدفوعة بفرص (خضراء)، وبالتالي يكون لها أثر إيجابي أكبر على البيئة.

يؤدي تحقيق قيمة المنتجات البيئية دوراً حيوياً في تحقيق التآزر بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة، وتستند قيمة المنتجات البيئية إلى مبدأ حماية وتحسين البيئة الإيكولوجية، بحيث تصبح البيئة الإيكولوجية الجيدة شأناً شاملاً للعمل ورأس المال والتكنولوجيا وغيرها من عوامل الإنتاج، عاملاً أساسياً للإنتاج في إطار التنمية المستدامة، ويأخذ هذا الجزء بعين الاعتبار العلاقة الجوهرية بين حماية البيئة

الإيكولوجية والتنمية عالية الجودة، ويحلل المنطق الإيكولوجي والاقتصادي والاجتماعي لتحقيق قيمة المنتجات البيئية. (Ling & al, 2025, p. 04).

2.2 السياحة البيئية المستدامة

تعتبر السياحة واحدة من أقدم وأهم الصناعات في العالم حيث تساهم بشكل مباشر في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص شغل للسكان المحليين، وتعزز السياحة وتطور السلام والازدهار والعلاقات الوطنية والدولية بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، فقد ساهم هذا القطاع بما يقارب 10 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي سنة 2023، وتوفير ما يفوق 330 مليون وظيفة حسب إحصائيات الأمم المتحدة للسياحة لنفس السنة، وهي نشاط متعدد الأبعاد ومعقد جغرافيًا حيث تُرتَّب وتُقدَّم الخدمات في مراحل مختلفة، من نقطة الانطلاق وحتى وجهة الوصول (A.Cardoso, 2017, p. 338) وهي تشمل الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أثناء سفرهم وإقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة لا تتجاوز سنة متصلة، وذلك لأغراض الترفيه أو العمل أو غيرها من الأهداف، (S.K.Mallick & al, 2020, p. 185)،

وقد برزت السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية من أجل التصدي للتصورات السلبية المرتبطة بآثار السياحة مثل التلوث البيئي وتراكم النفايات، ويأتي هذا المفهوم البديل للسياحة بهدف مزدوج: المحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، (Ionela & al, 2016, p. 428)، وقد طرح هذا المفهوم لأول مرة عام 1983 من قبل Ceballos-Lascurain المستشار الخاص للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (V.Voronkova & al, 2024, p. 374)، حيث عرّفت السياحة البيئية بأنها نشاط سياحي موجه نحو الطبيعة يقدم إسهامًا إيجابيًا مهمًا في البيئة والمجتمع والرفاه الاقتصادي للوجهة السياحية، فهي تعمل كأداة اقتصادية وتجارية لتحقيق التنمية المستدامة للوجهة السياحية بما في ذلك حماية البيئة، ومن ثم فإن الحفاظ على البيئة الطبيعية بات يمثل جانبًا أوضح في التعريفات الحديثة للسياحة البيئية (S.K.Mallick & al, 2020, p. 185)، وبالتالي مفهوم السياحة البيئية (Ecotourism) ارتبط بالاهتمام الواسع والمتزايد بالبيئة الطبيعية، والاعتراف بأهمية حماية المواطن الطبيعية والنظم البيئية، وتقوم الفكرة على زيارة البعثات الطبيعية عالية الجودة مع السعي في الوقت نفسه إلى حمايتها من التأثيرات الضارة خاصة تلك التي يتسبب فيها الإنسان ويمكن تجنبها.

بالمقابل يرى العديد من الباحثين أن السياح البيئيين ينبغي أن يتجاوزوا مجرد تقليل الأثر البيئي، وأن يسعوا أيضًا إلى المساهمة في تحسين صحة وجودة المعالم الطبيعية التي يزورونها، وقد يكون من أبرز التحديات أمام صناعة السياحة البيئية هو مساعدة السياح البيئيين على الانتقال من موقف "سلبي" يقتصر على الحد الأدنى من التأثير، إلى موقف "إيجابي" يقوم على المساهمة النشطة والفعالة في استدامة المعالم البيئية. (A.Cardoso, 2017, p. 339)

ويعتبر تحقيق التنمية السياحية المستدامة ضرورة ملحة في ظل التحديات البيئية والاقتصادية الراهنة، ويتطلب تطوير الأنشطة السياحية إيلاء اهتمام خاص بجودة البيئة، من خلال اتخاذ إجراءات تهدف إلى حمايتها وتنميتها في آن واحد، حيث ينظر للسياحة المستدامة على أنها تطوير جميع أشكال السياحة التي تحترم السلامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، بما يضمن استغلال الموارد الطبيعية والثقافية بطريقة مسؤولة ومستدامة لصالح الأجيال القادمة (Ionela & al, 2016, p. 428)، وقد عرّفتها الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) سنة 1990 بأنها: رحلة مسؤولة إلى البيئة الطبيعية مع الحفاظ المستمر عليها وتوفير الازدهار المستدام للمجتمعات

المحلية، (Soenarto & al, 2019, p. 260) ويشير هذا التعريف إلى دعم إيجابي لحماية الموارد الطبيعية من قبل كلٍ من المجتمعات المحلية والزوار، مع التأكيد على البعد الاجتماعي المهم للسياحة البيئية، كما تم تعريفها على أنها: ممارسة السفر إلى وجهات طبيعية لم تتعرض للاستغلال المفرط نسبياً بهدف تقدير المناظر الطبيعية، واكتساب المعرفة بالحياة البرية، والاستمتاع بالثقافات المحلية في بيئاتها الأصيلة، مع الحفاظ على النظم البيئية لتلك الوجهات (S.Khanra & al, 2021, p. 01).

وفي تعريف آخر لمنظمة السياحة العالمية (UNWTO) ينظر للسياحة المستدامة بأنها السياحة التي تدير الموارد بطريقة تلي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع احترام الهوية الثقافية، والعمليات الإيكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي، وأنظمة دعم الحياة، (Teruel-Sanchez & al, 2025, p. 11)، وتمثل أبرز المكونات الأساسية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند وضع إستراتيجية لتحقيق السياحة المستدامة فيما يلي (Ionela & al, 2016, p. 428) :

- احترام البيئة والعناية بها؛
- ترشيد استغلال الموارد القابلة للنضوب للحفاظ على القدرة الاستيعابية لكوكب الأرض؛
- الحفاظ على النظم البيئية والتنوع الحيوي الطبيعي والبشري؛
- توفير الآليات التي تمكن المجتمعات المحلية من الحفاظ على بيئتها وصونها.

إذن هناك خط دقيق يفصل بين مفهومي السياحة البيئية والسياحة المستدامة؛ فالسياحة البيئية مفهوم يحركه الطلب من جانب السياح، في حين أن السياحة المستدامة تتضمن إجراءات لحماية البيئة من جانب العرض، أي من قبل مقدمي خدمات السياحة، غير أن صناعة السياحة قد أضعفت هذا التمييز من خلال شيوع استخدام مصطلح "السياحة البيئية" لتسويق أنشطتها على أنها رحلات استكشافية إلى مناطق حساسة بيئياً وبالتالي غالباً ما ينظر إلى السياحة البيئية باعتبارها جزءاً من جهود صناعة السياحة لتعزيز السياحة المستدامة. (S.Khanra & al, 2021, p. 01)

كما وتعتبر السياحة البيئية أداة لتحقيق بيئة مستدامة، وهي نهج متكامل لتحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في التنمية، (M.Heshmati & al, 2022, p. 174) كما وتعد السياحة البيئية في جوهرها أرقى أشكال تجسيد السياحة المستدامة وأكثرها قيمة، يمكن اعتبار تطوير السياحة البيئية الفرصة الأبرز التي يتيحها السياق الاقتصادي الراهن، إذ إن هذا النمط من السياحة يحقق فوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة مقابل استثمارات محدودة، من خلال الاستخدام المستدام للمقومات الطبيعية السياحية، كما يعد أداة فعّالة للحفاظ على الطبيعة وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

لذا يمكن القول بأن السياحة البيئية هي أنشطة سياحية مستدامة قائمة على الطبيعة، تساهم في رفع وعي السياح والمجتمع بأهمية الحفاظ على الطبيعة، وفي الوقت نفسه تدعم تنمية رفاة المجتمعات المحلية المحيطة.

إن ازدهار هذا النوع من الصناعة يتطلب تحقيق متطلبات اقتصادية وثقافية وسياسية، رغم أن الإرادة السياسية تعد العامل الأهم في بعض الدول، ويعتمد اختيار المواقع الملائمة للتنمية المستدامة للسياحة البيئية على مسوح شاملة تستند إلى القضايا الاجتماعية والجغرافية، وعلى الدعم الإيجابي من السلطات المحلية لتوفير البنية التحتية والتي تشمل (M.Heshmati & al, 2022, p. 174) :

- المرافق المادية (الفنادق، المطاعم، الطرق، شبكات المياه، ... وغيرها)؛

- المقومات الثقافية المحلية (المجتمع المحلي، المهرجانات، الفنون التقليدية، الأزياء والمأكولات، ... وغيرها)؛
- الخدمات (البنوك، وكالات السفر، المرشدون السياحيون، ... وغيرها)؛
- الدور الحكومي (الأمن، التشريعات، التأشيرات، ... وغيرها).

تساهم السياحة البيئية المستدامة في الحفاظ على البيئة والجوانب الاجتماعية والاقتصادية وتحسين رفاهية المجتمعات المحلية، إن تنفيذ سياسات السياحة البيئية المستدامة يوفر فوائد كبيرة تتعلق بالاقتصاد البيئي وتقلل الضرر على البيئة المادية والبشرية، وتعمل السياحة المستدامة على معالجة الأضرار البيئية الناتجة عن الأنشطة السياحية. (R.Rahmawati & al, 2023, p. 68)

3.2 العلاقة التفاعلية بين ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية

لم يتم الحديث في الأدبيات عن الابتكار في السياحة إلا مؤخراً، حيث برزت العديد من الدراسات بعد عام 2000 نتيجة تبني الصناعة السياحة للتقنيات والتكنولوجيا الحديثة، ويعدّ الابتكار عنصراً حاسماً لنمو هذا القطاع، وقد تناول العديد من الباحثين في مجال السياحة أشكالاً متعددة من الابتكار حيث قام Hjalager بدراسة الابتكارات على مستوى المنتج، والعمليات التشغيلية التقليدية، والإدارة، والابتكارات المؤسسية في السياحة، مطوراً نموذجاً للابتكار السياحي يشمل الابتكارات المنظمة، والمتخصصة، والهيكلية، والجذرية، وفي أبحاث لاحقة عام 2003 تم تسليط الضوء على أساليب جديدة في فنادق Marriott-Ritz، كما قام Orfila-Sintes وآخرون بتحليل أداء وخصائص الفنادق، بينما حدد Ottenbacher وGnoth العوامل الرئيسة للابتكار في قطاع الضيافة مثل: اختيار السوق، والإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية، والتدريب، والاستجابة السوقية، وتمكين الموظفين، وخلصت الدراسات إلى أنّ أكثر القطاعات ابتكاراً هي الفنادق والمطاعم وخدمات النقل (G.D.Sharma & al, 2024, p. 02).

ففي الوقت الذي تلعب ريادة الأعمال الخضراء دور الوسيط الذي يربط أهداف التنمية المستدامة بمفهوم الاقتصاد الدائري، ينبغي لرائد الأعمال الأخضر أن يكون واعياً بسلوكيات مؤيدة للبيئة وللازدهار في الحاضر والمستقبل، ويظهر أحد قرارات رواد الأعمال في العلاقة بين الوعي البيئي والسلوك أو يمكن اكتشافه من خلال الموقف البيئي، وهذا يشير إلى أن الجوانب النفسية تلعب دوراً في تشكيل ذهنية الفرد نحو الأعمال الصديقة للبيئة والاستدامة المجتمعية (K.Nuringsih & al, 2020). فهي تمثل الحل الأمثل لتمكين المجتمع وتحسين رفاهية السكان المحليين من خلال تطوير السياحة البيئية المستدامة. ويعد تطوير السياحة البيئية المستدامة مسؤولية جميع أصحاب المصلحة، حيث يجب على كل الجهات المعنية بما فيها الحكومة، المنظمات غير الحكومية، القطاع الخاص، الأكاديميون والمجتمعات المحلية، معالجة المشكلات الناتجة عن تطوير السياحة البيئية والتي قد تخلق آثاراً سلبية، وذلك لمنع أو تجنب الضرر على النواحي الاجتماعية والثقافية والبيئية (R.Rahmawati & al, 2023, p. 68).

3. التحديات والتوجهات المستقبلية

تلعب ريادة الأعمال الخضراء في صناعة السياحة دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية لمختلف للدول، بل وأصبحت جزءاً من إستراتيجياتها التنموية، لذلك لم تغفل أهمية ريادة الأعمال السياحية بل حظيت بحصة كبيرة ضمن الأدبيات التي ركزت لتغطي مجموعة واسعة من الموضوعات المرتبطة بمختلف قطاعات صناعة السياحة البيئية، والتي تصب في معظمها نحو تبني ممارسات تهدف إلى التحكم في التلوث، وضبط استهلاك الموارد، والتخفيف من آثار التغير المناخي، والتصدي لتحديات التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية، وذلك من

خلال نهج قائم على المسؤولية البيئية يهدف بالأساس إلى تعزيز السياحة البيئية المستدامة، غير أنّ تكامل ريادة الأعمال الخضراء مع أنشطة السياحة البيئية لا يخلو من تحديات معقدة ومتعددة الأبعاد؛ إذ تواجه المشاريع الريادية البيئية عقبات تتعلق بنقص التمويل والاستثمارات الخضراء، وضعف البنية التحتية الداعمة، فضلاً عن محدودية الوعي البيئي لدى بعض الفاعلين السياحيين والسياح على حد سواء، كما يضاف إلى ذلك التحديات التنظيمية المرتبطة بغياب أطر تشريعية مرنة ومحفزة، إلى جانب الضغوط المتزايدة الناتجة عن التغير المناخي وتدهور النظم البيئية، كل هذه التحديات تضع أمام الباحثين وصناع القرار بال مجال السياحي ضرورة استشراف توجهات مستقبلية أكثر تكاملاً بين ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية، بما يضمن استدامة هذا القطاع وفعاليته في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

1.3 أبرز التحديات التي تواجه تكامل ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية:

لقد تطرق عدد من الباحثين للعوائق والحواجز التي تواجه ريادة الأعمال الخضراء وتطبيقاتها في مجال السياحة البيئية، فحسب Linnanen هناك ثلاث فئات من الحواجز والعوائق التي ينبغي على جميع رواد الأعمال الخضراء تجاوزها لتحقيق النجاح في تقديم المنتجات الخضراء (Y. Jabarzadeh & al, 2018, p. 393):

* تحدي إنشاء السوق: أي أن هناك نقصاً في الوعي البيئي لدى الجمهور العام، وأن سلوك المستهلك يتغير ببطء شديد، مما يصعب خلق طلب كافٍ على المنتجات والخدمات الخضراء، فقلة الطلب من العملاء للمنتجات السياحية البيئية ينعكس سلباً على حجم السوق الذي يشكله مما يعطي صورة بأن حجم هذا السوق صغير جداً؛ (B.P.Badjeena & al, 2024, p. 02)

* عائق التمويل: يمثل الحصول على التمويل اللازم لتطوير وتنفيذ المشاريع الخضراء تحدياً كبيراً، نظراً لاعتبارات المخاطر ومدة العائد، فمن الصعب على رواد الأعمال الخضراء الحصول على تمويل إذ أن نمو ريادة الأعمال الخضراء وانتشارها في السوق غالباً ما يستغرق وقتاً أطول مقارنة بالأنشطة الريادية التقليدية، وبالتالي قد يثني ذلك المستثمرين الذين يتوقعون عائداً أسرع على استثماراتهم؛ (B.P.Badjeena & al, 2024, p. 02)

* المبررات الأخلاقية لوجود ريادة الأعمال الخضراء: إن العديد من رواد الأعمال الخضراء يتميزون بمجموعة فريدة من القيم والمواقف تجاه البيئة، إضافة إلى منطقتهم الأخلاقي الذي يوجه مختلف أنشطتهم الريادية؛

* وأضاف R. Sarvari وآخرون أنه قد يواجه رواد الأعمال الخضراء حاجزاً آخر وهو ألا تتوافق منتجاتهم وخدماتهم الخضراء مع صورة الشركة أو قيمها الأساسية.

* من جهة أخرى يرى Ulutas و Alkaya في دراسة أجريها في تركيا أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية من العوائق: عوائق مرتبطة بالقوانين والسياسات الحكومية-عوائق متعلقة بمتطلبات السوق-عوائق متعلقة بالمهارات الاقتصادية والتعليمية، كما أشارت أبحاث أخرى إلى محدودية المعرفة بالتقنيات الخضراء، وارتفاع تكاليف الاستثمار، ونقص التمويل، وعدم القدرة على إدراك الفوائد المحتملة للأعمال الخضراء وتطبيقاتها في المجال السياحي تمثل حواجز أساسية أمام نمو هذا القطاع من الأعمال، في حين يرى Abuzeinab

وأخرون تصنيفاً آخر للعوائق التي تواجه الأعمال الخضراء والمتمثلة في: القيود القانونية-القيود المالية-القيود المرتبطة بالقطاع - القيود الخاصة بالشركات، فضلاً عن ضعف الطلب على المنتجات الخضراء؛

* وهناك من يعتبر أن من أبرز التحديات أمام صناعة السياحة البيئية هو مساعدة السياح البيئيين على الانتقال من موقف "سلي" يقتصر على الحد الأدنى من التأثير، إلى موقف "إيجابي" يقوم على المساهمة النشطة في استدامة المعالم البيئية. (A.Cardoso, 2017, p. 338)

2.3 تحليل تجربة الرائدة لرومانيا في ريادة الأعمال الخضراء والسياحة البيئية (Danube Delta):

بدأت أولى برامج السياحة البيئية في رومانيا عام 2000 بمبادرات من عدة متنزهات وطنية وطبيعية مثل: Retezat-Vânători Neamț-Piatra Craiului بدعم من منحة قدمت من مرفق البيئة العالمي وتبعتها مشاريع لحماية الطبيعة ذات مكوّن سياحي بيئي على غرار مشروع الحيوانات المفترسة الكبرى في Carpathians – Zărnești الذي طور برامج تركز على مراقبة الحيوانات (الذئبة، الذئب، الوشق) إلى جانب التقاليد والعادات (الثقافة) المحلية، وكذلك مشروع "الإجراءات المشتركة لحماية وتأمين التراث الطبيعي لجبال Apuseni الذي نفذته الاتحاد الروماني لعلم الكهوف، والذي أسس برامج سياحة بيئية تستفيد من التقاليد المحلية، حالياً تركز برامج السياحة البيئية في رومانيا في المناطق التالية:

- Dobrogea و Danube Delta: مراقبة الطيور، جولات بالقوارب؛.... وغيرها؛
- منتزه Piatra Craiului الوطني: برامج يركز بشكل خاص على مراقبة الحيوانات المفترسة الكبرى (الذئب، الذئبة، الوشق)، إضافة إلى أنواع نباتية محددة، السياحة الفروسية، ركوب الدراجات، رحلات بالأحذية الثلجية وغيرها؛
- جبال Apuseni: سياحة الكهوف، رحلات موضوعية، برامج ثقافية، التزلج الجبلي، الفروسية، ركوب الدراجات؛
- Transylvania: اكتشاف الثقافة Saxons و Székely، ركوب الخيل، رحلات موضوعية، إلخ؛
- Maramures: برامج ثقافية، اكتشاف الطبيعة (الحيوانات والنباتات)، المهن التقليدية، العمارة المحلية، ركوب الخيل، ركوب الدراجات،... وغيرها.

وتعتبر رومانيا وجهة للسياحة البيئية بامتياز ومنطقة جذب سياحي استناداً إلى عدة حجج رئيسية (N.V.Burlacu, 2022, p. 228):

- وجود مناطق برية غير متأثرة بتدخل الإنسان، ومساحات شاسعة من الغابات؛
- تنوع بيولوجي غني يضم أنواعاً ونظماً بيئية فريدة على مستوى القارة الأوروبية؛
- تنوع الموارد الطبيعية السياحية: الحياة البرية والنباتية، الموارد الجيولوجية والكهوف وغيرها؛
- توفر بنية تحتية للوصول إلى المناطق السياحية التي تمارس فيها السياحة البيئية؛
- وجود منشآت سياحية تستهدف شرائح من الزبائن المهتمين بالسياحة الريفية والسياحة الزراعية؛
- تزايد الطلب العالمي على السياحة البيئية بالمنطقة؛

• توفر الإطار القانوني الذي يحدد كلاً من المنتزهات الطبيعية والوطنية والمناطق الطبيعية المحمية، ويضع الشروط اللازمة لتأهيل إدارتها من أجل الشروع في تسييرها.

تمتلك رومانيا تراثاً طبيعياً وثقافياً فريداً يمكن أن يجعلها وجهة سياحية عالمية جذابة، خصوصاً في ظل التوجه المتزايد نحو البحث عن وجهات ذات مقومات طبيعية استثنائية لم يمسه بعد ضغط السياحة الجماهيرية، الأمر الذي يفرض على رومانيا الحفاظ على رأس مالها الطبيعي من خلال وضع استراتيجيات وسياسات لتطوير السياحة البيئية على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية، ويعد تطوير السياحة البيئية والترويج لها أداة فعالة لحماية الطبيعة، فهو يساهم في (N.V.Burlacu, 2022, p. 229):

- التمويل المباشر لمشاريع حماية الطبيعة؛
- توفير مصادر دخل بديلة للمجتمعات المحلية، وزيادة قدرتها على تقديم خدمات عالية الجودة بما يقلل الضغط على البيئة؛
- تشجيع التنمية المستدامة للمجتمعات الريفية داخل المناطق المحمية (مثل إجراءات تخطيط استخدام الأراضي التي تراعي حماية البيئة والمناطق المحمية)؛
- الترويج لأفضل الممارسات البيئية من قبل منظمي الرحلات والنزل السياحية؛
- رفع وعي السكان المحليين والسياح بأهمية الحفاظ على الطبيعة، وترشيد استهلاك الطاقة، واعتماد ممارسات صديقة للبيئة في جمع النفايات.

تعد دلتا الدانوب (Danube Delta) من بين أكبر الدلتا في أوروبا، وأكبر منطقة رطبة في رومانيا بمساحة تصل إلى 5762.16 كم² إذا أدرج معها مجمع بحيرات Sinoe-Razelm وهي تصنف كثاني أكبر دلتا أوروبية وأفضلها حفظاً، يقع منها 83% في رومانيا والباقي في أوكرانيا، حيث ينهي النهر رحلته الطويلة التي تمتد 2860 كيلومتراً (1788 ميلاً) من منبعه في الغابة السوداء بألمانيا، وقد توسعت مساحة الدلتا على مر القرون مكوّنة شبكة معقدة من القنوات والبحيرات والجزر القصبية والغابات الرطبة والمراعي والكتبان الرملية، وتحتضن أراضي رطبة لم تتأثر بشكل كبير بالتدخل البشري حيث تُعدّ هذه المنطقة أهم موطن للحياة البرية في أوروبا، فضلاً عن كونها أكثر المواطن المعزولة روعةً على القارة الأوروبية، في حين أطلق عليها البعض تسمية أمازون أوروبا، وتحتوي دلتا الدانوب 23 نظاماً بيئياً طبيعياً إلا أن النظام البيئي المائي هو المهيمن ممثلاً في الأراضي الرطبة ويليه النظام البيئي البري فوق الأراضي المرتفعة من الضفاف القارية، حيث تطورت أيضاً النظم البيئية الجافة. (M.T.Andrie & al, 8-10 September, 2014, p. 236)

تضم دلتا الدانوب مئات الأنواع من الطيور، والعديد من أنواع الأسماك والحيوانات وبالإجمال، حيث تشير الإحصائيات أن الدلتا تؤوي ما يفوق 3,450 نوعاً من الحيوانات و 1,700 نوع من النباتات كما تحتوي محمية المحيط الحيوي في دلتا الدانوب على ثالث أكبر تنوع بيولوجي في العالم (أكثر من 5,500 نوع من النباتات والحيوانات)، كل هذه الخصائص تعكس الانفرادية البيولوجية التي تميز دلتا الدانوب بين الأراضي الرطبة في أوروبا. (T.Simon & M.T.Andrei, 13-17 September 2023, p. 237)، كما أن ثراء الدلتا بالأسماك في البحيرات والأفرع المائية والقنوات يعد عاملاً جذاباً لعشاق الصيد وللمهتمين بتذوق المأكولات التقليدية التي يدها السكان المحليون، كما تمثل السواحل ذات الشواطئ الواسعة والرمال الناعمة، والمياه الهادئة والضحلة نقطة جذب مميزة للسياح.

وقد تم تصنيف محمية دلتا دانوب للمحيط الحيوي ضمن قائمة التراث الطبيعي العالمي لليونسكو واعتبارها واحدة من أهم المناطق السياحية في رومانيا، وواحدة من أبرز الوجهات السياحية في أوروبا، ومحركاً مهماً للابتكار ومنصة للتواصل والتفاعل بين السياح والثقافات والحضارات المحلية، التي تطورت عبر علاقات وروابط اجتماعية وثقافية وتجارية ولدها محيطها الطبيعي والبشري، الأمر الذي دفع إلى إعادة تنظيم النشاط السياحي فيها في إطار الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية مع التركيز على استثمار عناصر المشهد الطبيعي بشكل يحقق أقصى استفادة ممكنة، مع تقليل التأثيرات السلبية على سلامة النظم البيئية الطبيعية إلى أدنى حد ممكن (L.Lazar & al, 2022, p. 01). ووجود أربع مدن و32 قرية ذات كثافة سكانية منخفضة يشكل عنصراً داعماً لتطوير السياحة المستدامة، خاصة وأن الضغط البشري على الموارد الطبيعية لا يزال منخفضاً. (N.V.Burlacu, 2022, p. 227)

تمتلك الدلتا ثروة طبيعية وثقافية تؤهلها لتكون من أبرز الوجهات السياحية البيئية في العالم:

- الموارد الطبيعية: تنوع بيولوجي هائل يشمل نباتات طبية نادرة، غابات فريدة Letea و Caraorman، وأكبر تجمع للطيور المهاجرة والمستقرة في أوروبا؛
 - الموارد الثقافية والبشرية: تنوع إثنوغرافي مع تراث معماري ريفي تقليدي؛
 - الجاذبية البيئية: مناطق برية بكر لم تصلها يد الإنسان، ومشاهد طبيعية خلابة تصلح للبحث العلمي والاستجمام؛
 - الإطار القانوني والمؤسسي: وجود تشريعات تحمي المواطن الطبيعية وتضمن الحفاظ على البيئة.
- هذه الخصائص تجعل من الدلتا بمثابة مختبر حي للبحث العلمي ووجهة مميزة لعشاق الطبيعة، بما يعزز أهميتها العالمية، (D.M.Panagoret & al, 2020, p. 432)، حيث تسمح هذه الموارد بممارسة أشكال متنوعة من السياحة مثل:
- السياحة الإيكولوجية: لمراقبة الطيور، النباتات، والحياة البرية.
 - السياحة الثقافية والريفية: حيث يقوم السكان المحليون باستضافة السياح وإرشادهم وهي مصدر مهم لزيادة دخل الأسر المحلية إلى جانب الحفاظ على العادات والتقاليد المحلية.
 - السياحة الرياضية المائية: تشمل أنشطة المغامرة على المياه؛
 - السياحة العلاجية: عبر العلاجات البحرية والشمسية.
 - السياحة الفوتوغرافية والسفاري: تشمل أنشطة ورحلات التصوير الفوتوغرافي التي تستقطب عشاق الطبيعة والحياة البرية من خلال رحلات السفاري البيئية.
 - السياحة العلمية المتخصصة: الموجهة للعلماء والباحثين والطلاب والتي تتيح لهم دراسة والاطلاع عن كنب لمختلف النظم البيئية الفريدة في دلتا الدانوب؛
 - سياحة الصيد: تلقى إقبالا واسعا من الزوار ولمختلف الأعمار على مدار السنة، حيث تتيح لهم صيد أنواع مختلفة من الأسماك؛

- السياحة الاستكشافية: تمارس بشكل فردي أو من خلال رحلات منظمة لمجموعات من الزوار الراغبين في استكشاف تنوع المشهد الطبيعي، وتشمل جولات بالقوارب اليدوية في القنوات الخلابة، إلى جانب المشي على ضفاف الأنهار والقنوات.
 - تروج مبادئ السياحة البيئية في رومانيا من قبل جمعية السياحة البيئية، لذا يتعين على جميع الأطراف المعنية بالأنشطة السياحية الالتزام بها، سواء عند تصميم منتجات سياحية بيئية أو وضع استراتيجيات تطوير السياحة البيئية، كما يطلب من الزوار أنفسهم احترام هذه المبادئ والمساهمة في حماية البيئة والتنوع البيولوجي وتعزيز التنمية المستدامة، وتشمل هذه المبادئ مايلي:
 - التركيز على المناطق الطبيعية: حيث يتمكن السياح من خوض تجربة مباشرة وشخصية للتعرف على المناظر الطبيعية والجيومورفولوجيا والبيولوجيا والثقافة المحلية؛
 - تفسير المنتج السياحي البيئي: أي رفع وعي السياح بأن الطبيعة يجب أن تُحمى، وأن التقاليد المحلية والتنوع البيولوجي يجب أن يصران، ويستند ذلك إلى فهم السياح للقيم الطبيعية والثقافية للوجهات، من خلال تزويدهم بمعلومات صحيحة قبل وصولهم، وتقديم خدمات إرشادية عالية الجودة أثناء التجربة السياحية؛
 - الاستدامة البيئية: ضمان أن تكون الأنشطة السياحية في أحضان الطبيعة منخفضة التأثير على البيئة، مع صون العناصر البيئية والحفاظ على جمال الطبيعة والمناظر الطبيعية والتراث الثقافي؛
 - المساهمة في حماية الطبيعة: من خلال إشراك السكان المحليين والسياح في أنشطة مخصصة لحماية المناطق الطبيعية، مثل المشاركة في ترميم المواقع الطبيعية، وتقديم الدعم المالي أو العمل الميداني المباشر؛
 - الإسهام في تنمية المجتمعات المحلية: وذلك عبر زيادة مداخيل السكان من الأنشطة السياحية (شراء المنتجات المحلية، الاستفادة من خدمات الإرشاد والأنشطة التقليدية، المشاركة في الفعاليات، تذوق المأكولات المحلية). ويُساهم ذلك في رفع مستوى معيشة السكان وتنمية مجتمعاتهم.
 - رفع مستوى رضا السياح: وهو عامل أساسي للترويج الجيد للتجارب السياحية في دلتا الدانوب لدى الزوار المحتملين؛
 - التسويق السياحي البيئي: يجب أن تلبي توقعات الزوار من حيث المعلومات الصحيحة والمفيدة، وتقديم تجارب لا تنسى في البيئة الطبيعية للوجهات السياحية، مع إبراز كرم الضيافة المحلية، بما يعزز مستوى الرضا؛
 - تأهيل الموارد البشرية السياحية من خلال التدريب وإعداد اليد العاملة في قطاع السياحة والخدمات لدى السكان المحليين.
- تتضمن استراتيجية التنمية السياحية المستدامة المتكاملة لدلتا الدانوب 2030، التي وقعتها وزارة التنمية الإقليمية والإدارة العامة بالتعاون مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مجموعة من التدابير المهمة لدعم تنمية السياحة في دلتا الدانوب، كما تم تخصيص صناديق أوروبية لدعم المشاريع الصغيرة في مجال السياحة البيئية، حيث تصل قيمة التمويل إلى €70.000 كحد أقصى أو €200.000 لفائدة الأشخاص الطبيعيين المرخصين، الشركات ذات المسؤولية المحدودة، والمؤسسات الصغيرة الناشطة في منطقة دلتا الدانوب (من بيوت الضيافة والصناعات التحويلية إلى خدمات تكنولوجيا المعلومات والمساعدات الطبية)، الفئات المؤهلة للحصول على هذا التمويل تشمل:

الأشخاص الطبيعيين المرخصين، الشركات الفردية، الشركات العائلية، والشركات الزراعية، على أن يكون مقرها داخل أراضي دلتا الدانوب. أما الأهداف التي يسمح بالتمويل من أجلها فتشمل: الأنشطة الإنتاجية، الحرف التقليدية، الخدمات السياحية (الإيواء، المخيمات، الأنشطة الترفيهية، الإقامة الكاملة، السياحة الزراعية، الترميم، إلخ)، بالإضافة إلى خدمات المساعدة الطبية والبيطرية، الاستشارات، الخدمات القانونية، وخدمات تكنولوجيا المعلومات. (A.Popescu & al, 2024, p. 655)

ومع إدراك أهمية الاستدامة، تم اعتماد عدة ابتكارات خضراء في دلتا الدانوب، من أبرزها:

- تطبيق أداة الاستثمارات الإقليمية المتكاملة (ITI) بدعم من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، لتوجيه التمويلات نحو التنمية المستدامة؛

- اعتماد الطاقات المتجددة في بعض المرافق السياحية والفندقية العامة؛

- تشجيع ريادة الأعمال الخضراء عبر دعم المشاريع المحلية الصديقة للبيئة مثل النزل البيئية والمطاعم التي تعتمد على المنتجات الزراعية المحلية؛

- تعزيز السياحة التعليمية ذات الطابع البيئي، من خلال برامج للتوعية وحملات لحماية الطيور والمناطق الرطبة؛
- الترويج للسياحة منخفضة الانبعاثات بالاعتماد على النقل النهري بالقوارب الصديقة للبيئة بدلاً من وسائل النقل الملوثة.

وقد كان لهذه الممارسات الريادية الخضراء دور في تعزيز السياحة البيئية للمحمية الدلتا، وانعكس عنها أثر بالغ على كل من الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمنطقة، والتي يمكن إبرازها في:

* الأثر البيئي: الحفاظ على التنوع البيولوجي عبر تخفيف الضغط على نقاط الجذب واعتماد تقنيات نظيفة والتشجيع على نشر الوعي البيئي لدى الزوار؛

* الأثر الاجتماعي: خلق فرص عمل للسكان المحليين وتعزيز الفخر بتراثهم المحلي؛

* الأثر الاقتصادي: زيادة دخل السكان المحليين من أنشطة الضيافة وخدمات سياحية مبتكرة؛

* الأثر الثقافي: إعادة الاعتبار للتقاليد الريفية والحفاظ على الهوية المحلية للمحمية.

4. خاتمة:

تعد ريادة الأعمال الخضراء مدخلاً استراتيجياً فاعلاً لتفعيل السياحة البيئية المستدامة، إذ تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في نموذج متكامل يسعى إلى التوفيق بين استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ، وتستند إلى قيم بيئية متأصلة تتجاوز المهدف الربحي لتشمل حماية الموارد البيئية وصيانتها، وهو ما يتوافق في المضمون مع مرتكزات السياحة البيئية، حيث يتيح هذا التكامل مجالاً لتعظيم جاذبية الوجهات السياحية عبر الابتكار البيئي ومنح المجتمعات المحلية فرصاً للمشاركة والتمكين الاقتصادي ضمن إطار من الاستدامة التعليمية والثقافية، كما يلعب التعليم والتثقيف البيئي داخل المجتمعات السياحية دوراً محورياً في تعزيز وعي الزوار بأبعاد الاستدامة، مما يثري تجربة السياحة البيئية ويعزز أهميتها كرافد للتنمية المتوازنة. ليشكل هذا التناغم رافعة للاقتصاد الأخضر يحقق من خلاله التوازن الأمثل بين تنمية الوجهات وحماية البيئة للأجيال المقبلة.

وقد مكن تحليل مختلف الأدبيات التي تطرقت للموضوع والتجارب الدولية، ولا سيما تجربة دلتا الدانوب برومانيا، من إبراز الدور المحوري الذي تلعبه المبادرات الريادية الخضراء في دعم التنمية المحلية وتحقيق التوازن الإيكولوجي، وبالعودة لفرضيات الدراسة، فقد تم تأكيد الفرضية الأولى وهذا لما أثبتته النتائج أن ريادة الأعمال الخضراء تساهم فعلاً في تطوير السياحة البيئية عبر تشجيع الابتكار، وتحقيق الكفاءة في استغلال الموارد، وضمان استدامة العوائد الاقتصادية والبيئية، وتأكيد الفرضية الثانية ب بروز عدة تحديات مؤسسية وهيكلية، أهمها ضعف التمويل، نقص الدعم الحكومي، غياب التكوين المتخصص، ومحدودية الوعي البيئي لدى بعض الفاعلين، وهي عوامل قد تحد من توسع هذا النمط من المشاريع، أما فيما يخص الفرضية الثالثة فقد تأكدت من خلال التجربة الرومانية، والتي أظهرت من خلالها رومانيا قدرتها على بناء نموذج ناجح قائم على سياسات داعمة، بإشراك المجتمعات المحلية، واستغلال الفرص البيئية بشكل مستدام، ما جعل من دلتا الدانوب مثلاً رائداً في المنطقة.

إن هذه النتائج تفتح المجال للتأكيد على أن نجاح ريادة الأعمال الخضراء في السياحة البيئية مرهون بوجود إطار تشريعي مرن، وآليات تمويل مبتكرة، واستراتيجيات تدريب وتأهيل، وتعزيز ثقافة بيئية مجتمعية، كما أن تعميم التجربة الرومانية وتكييفها مع خصوصيات الدول الأخرى يمكن أن يمثل خطوة حقيقية نحو بناء قطاع سياحي بيئي أكثر استدامة واندماجاً في أهداف التنمية المستدامة. وبذلك يمكن القول إن ريادة الأعمال الخضراء ليست مجرد خيار اقتصادي أو سياحي بل هي ضرورة استراتيجية لضمان مستقبل أكثر توازناً بين الإنسان والبيئة، ورافعة قوية لتعزيز مكانة السياحة البيئية في الاقتصاد العالمي، لذلك نقترح مجموعة من التوصيات التي نراها ضمن أولويات تحقيق هذا التكامل:

- * تبني سياسات واضحة من قبل الجهات الحكومية تشجع إنشاء الشركات الريادية الخضراء في القطاع السياحي، مع توفير الحوافز المالية وتشجيعية مثل القروض الخضراء للمشاريع البيئية لدعم الانتقال إلى نموذج اقتصادي أخضر؛
- * تأسيس تعاون قوي بين القطاع الحكومي والأوساط الأكاديمية ورواد الأعمال البيئيين لتطوير الابتكار السياحي، وتقديم برامج تدريبية متخصصة وإنشاء حاضنات أعمال بيئية؛
- * تضمين برامج التثقيف البيئي ضمن السياحة وريادي الأعمال الخضراء من خلال المعارض وورش عمل داخل الوجهات السياحية لتعزيز مفاهيم الاستدامة لدى الزوار والمجتمعات المحلية؛
- * تشجيع الابتكار البيئي في المنتجات والخدمات السياحية إلى جانب تقييم الأداء البيئي باستخدام معايير وشهادات معتمدة عالمياً لتعزيز تنافسية الوجهات ضمن إطار الاستدامة.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة الأجنبية:

- A.Cardoso. (2017), Technological entrepreneurship applied to Green Spaces and Ecotourism. *European Journal of Applied Business and Management*, 336-347.
- A.N.Sarkar. (2013). Promoting Eco-innovations to Leverage Sustainable Development of Eco industry and Green Growth. *European Journal of Sustainable Development*, 02(01), 171-224.
- A.Popescu, & al, (2024). Ecotourism in the Danube Delta. *Scientific Papers Series Management, Economic Engineering in Agriculture and Rural Development*, 24(04), 645-660.
- B.P.Badjeena, & al, (2024). Green entrepreneurship: Opportunities and challenges for the transition to a circular economy in Togo, West Africa. *world development sustainability*, 05, 01-10.<https://doi.org/10.1016/j.wds.2024.100181>.
- D.M.Panagoret, & al, (2020). Ecotourism in the Danube Delta Biosphere Reserve. Dans L. C. Proceedings (Éd.), *International Conference Globalization, Innovation and Development. Trends and Prospects*, 10, pp. 429-435.
- F.Farinelli, & al, (2013, 06). Green Entrepreneurship: The Missing Link Towards a Greener Economy. *nccr trade regulation swiss national centre of competence in research*, 01-17.
- G.D.Sharma, & al, (2024). using innovation and entrepreneurship for creating edge in service firms : A review research of tourism and hospitality. *journal of innovation and knowledge*, 9, 01-13.<https://doi.org/10.1016/j.jik.2024.100572>.
- Ionela, A. T., & al, (2016). Management of sustainable development in ecotourism.Case Study Romania. *Procedia Economics and Finance*, 39, 427-432.
[https://doi.org/10.1016/S2212-5671\(16\)30344-6](https://doi.org/10.1016/S2212-5671(16)30344-6).
- J.Kirkwood, & al, (2010). What Motivates Ecopreneurs to Start Businesses? *journal of entrepreneurial behavior and research*, 16(03), 204-228.
- K.Nuringsih, & al, (2020). Role of Green Entrepreneurship In Raising The effect Of Green Value Toward Sustainable Development. *International Journal of Economics, Business, and Entrepreneurship*, 03(02), 117-131.

- L.Lazar, & al, (2022). Sustainable Development Scenarios in the Danube Delta—A Pilot Methodology for Decision Makers. *water*, 14, 01-22.
- Ling, J., & al, (2025). Ecological product value realization: Lessons learned from practice in China. *Sustainable Futures*, 10, 01-14.
<https://doi.org/10.1016/j.sfsr.2025.100911>.
- M.Heshmati, & al, (2022). Factors affecting possibility of ecotourism development and sustaining natural resources using SWOT approach in west Iran. *International Journal of Geoheritage and Parks*, 10, 173-183.
- M.T.Andrie, & al, (8-10 September, 2014 .). The Danube Delta Brand in the new Bio-economy Paradigm. *3rd International Conference - Water resources and wetlands*, (pp. P 236-244). Tulcea (Romania).
- N.V.Burlacu. (2022). Ecotourism in Romania. *the 17 th Edition of the international conference*, (pp. 224-230).
- O.Türegün. (2020). Motivational Factors of Ecopreneurs. *Uluslararası Akademik Yönetim Bilimleri Dergisi*, 06(09), 10-19.
- R.Rahmawati, & al, (2023). Green Entrepreneurship Based On Local Characteristic To Support Sustainable Eco-Tourism: A Case Study. *Journal of Intercultural Communication*, 23(01), 66-75.<https://doi.org/10.36923/jicc.v23i1.71>
- R.Reniati, & F.Faisal. (2024). Development of green SMEs: Integrating green entrepreneurship and innovation for environmental sustainability. *green energy and environment*, 01-12.
- R.Teruel-Sanchez, & al, (2025). Values of the entrepreneur as a driver of sustainable tourism entrepreneurship. *Journal of International Entrepreneurship*, 01-29.<https://doi.org/10.1007/s10843-025-00381-0>
- S.K.Mallick, & al, (2020). Sustainable ecotourism development using SWOT and QSPM approach: A study on Rameswaram, Tamil Nadu. *International Journal of Geoheritage and Parks*, 08, 185-193.<https://doi.org/10.1016/j.ijgeop.2020.06.001>
- S.Khanra, & al, (2021). Bibliometric analysis and literature review of ecotourism: Toward sustainable development. *Tourism Management Perspectives*, 37, 01-15.<https://doi.org/10.1016/j.tmp.2020.100777>.
- Silajdžić.I., & al, (2015). Green entrepreneurship in transition economies: a case study of Bosnia and Herzegovina. *Journal of Cleaner Production*, 88, 376-384.<http://dx.doi.org/10.1016/j.jclepro.2014.07.004>
- Soenarto, & al, (2019, june). Green Entrepreneurship Development Strategy Based On local Characteristic To Support Eco-Tourism Continuous. *journal Manajemen*, 23(02), 257-273.
- T.J.Dean, & Mullen, J. M. (2007). Toward a theory of sustainable entrepreneurship: Reducing environmental degradation through entrepreneurial action. *Journal of Business Venturing*, 22(01), 50-76.

- T.Neumann. (2022). Impact of green entrepreneurship on sustainable development: An ex-post empirical analysis. *Journal of Cleaner Production*, 377, 01-11. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.134317>
- T.Simon, & M.T.Andrei. (13-17 September 2023). The Danube Delta and its tourism development between 1989 and 2022. *Water resources and wetlands, 6th International Hybrid Conference Water resources and wetlands*, (pp. 237-247). Tulcea (Romania).
- Teruel-Sanchez, R., & al, (2025). Values of the entrepreneur as a driver of sustainable tourism entrepreneurship. *Journal of International Entrepreneurship*, 01-29.
- V.Voronkova, & al, (2024). The Creative Development of Green Ecotourism Concept as a Sustainable Development Factor. *Revista De La universidad Del Zulia*, 15(42), 370-388.
- Y.Jabarzadeh, & al, (2018). Exploring Socio-Economic Barriers of Green Entrepreneurship in Iran and Their Interactions Using Interpretive Structurel Modeling. *World Academy of Science Engineering and Technology-International Journal of Industrial and Systems Engineering*, 12(03), 01-06.

المراجع باللغة العربية:

- سلمان قتيبة و ومن معه، (جوان، 2025). اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية نحو ريادة الأعمال الخضراء وأثرها في نواياهم الريادية الخضراء: دراسة تطبيقية. *مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة*, 10(01)، 448-431.